ISSN : 2571-9904

صورة الإسلام والمسلمين في القنوات الفضائية الدولية
قناة فرانس 24 نموذجًا

د. عبد الكريمبن عيشة
جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم-
krimo_62@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2017/05/02 **تاريخ القبول:** 2018/01/03 **تاريخ النشر:** 31 /2018/03

ملخص

نتناول في هذه القراءة النقدية موضوع صورة الإسلام والمسلمين فيالقنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية وعلى رأسها قناة فرانس 24 الفرنسية كمثال عن هذه القنوات الدولية، وذلك من خلال معالجتها لأهم للقضايا العربية الإسلامية وخصوصاً ما تعلق بالثورات العربية الراهنة أو ما يطلح عليها بثورات الربيع العربي، كونها شكّلت فترة أزماتية في المنطقة العربية، ممّا نتجت عنها عدَة تداعيات اختلفت ردود أفعالها حسب المصالح الغربية المشتركة،؛ ومن هنا حاولنا في هذه الورقة أن نسلط الضوء على بعض الاستراتيجيات الإعلامية للقناة، وتعاملها مع الظاهرة الإرهابية خاصة ما تعلق بقضية الدولة الإسلامية في العراق والشام- داعش- كأحد تداعيات تلك الثورات. وعلى هذا الأساس يمكننا أن نكشف عن صورة الإسلام والمسلمين التي تقوم بصناعتها هذه القنوات من خلال العلاقة التي تبرمها بين هذه الصورة وتلك الأحداث.

الكلمات المفتاحية: القنوات الفضائية الدولية، قناة فرانس 24 الناطقة بالعربية، الصورة النمطيَة، ثورات الربيع العربي، الإسلام في فرنسا، الاستراتيجيات الإعلامية.

مقدمة

إنَ بناء الصورة النمطيَة في مضامين القنوات الفضائية الدولية من خلال معالجتها لقضايا الإسلام والمسلمين ينطلق من عدَة مكونات بداية من المفاهيم والمصطلحات الموظَفة، وكذا مجموع المواقف والاتجاهات والأفكار والآراء التي تسعى إلى توصيلها إلى الجمهور المتلقي سواء الغربي بما فيه الجالية المسلمة، أو الجمهور العالم العربي والإسلامي، بالإضافة إلى تلك الصور المدعَمة للأخبار والأحداث، نجد دور مجموع السمات والخصائص التي توظَفها القنوات لذلك الخبر أو الحدث أو القضية.

وتعتبر صورة الإسلام والمسلمين في القنوات الفضائية الدولية صورة يتمَ بناءها وفق معطيات متنوعة ومختلفة، ولعلَ هذا ما يساهم في إنتاج الصورة من خلال التماشي مع الأحداث والظروف المحلية والعالمية من جهة، أو إعادة إنتاجها من خلال المعطيات التاريخية والثقافية والاجتماعية التي تؤطر العملية الإعلامية لتلك القنوات في بناء صورتها،والتي لا تخرج عادة عن سياستها الإعلامية، ولعلَ هذا ما يمثَله السياق العام لأحداث الثورات العربية الراهنة وتداعياتها المختلفة التي أصبحت تشكَل الحدث الهام بالنسبة للخطاب السياسي والإعلامي على حدَ سواء، وذلك من خلال ما تثيره تلك الثورات من ردود أفعال مختلفة من العالم العربي الإسلامي أو العالم الغربي عموماً.

ISSN : 2571-9904

ولعلَ هذا ما تشير إليه بعض الدراسات الإعلامية في أنَ الإعلام الدولي (القنوات الفضائية الدولية) يقوم بعملية الاحتكار وتوزيع مناطق النفوذ من منطق نقله وتوزيع للأخبار والتعليقات والتحليلات السياسية والاقتصادية والعسكرية من منظور المصالح السياسية والاقتصادية التي يمثَلها1،بحيث هناك من يشير إلى"أنَ الحرب الإعلامية عادة ما تساهم في إنجاح الحرب العسكرية (التدخل العسكري)، باعتبار أنَ السياسة المقصودة هي السابقة على الحرب التي ستكون امتداداً لها، أو هي التالية للحرب التي ستكون استثماراً لنتيجتها أو تبرير لتلك النتيجة، كما أنَه عادة ما يحاول الإعلام الغربي أن يبيَن الدور الإيجابي للحروب والتدخلات العسكرية"2.

وهذا ما يتضح في الربط بين الأحداث الداخلية الفرنسية والمتعلقة أساساً بالإسلام والمسلمين وبالوضع العام أو السياق العام للأحداث التي لها علاقة بهذا الشأن، والتي تظهر في أحداث الثورات العربية الراهنة، إضافة إلى الاهتمام بهذه القضايا عموماً باعتبارها تشكَل مضمون القنوات الفرنسية التي لها طابع دولي أو ما يطلق عليها بالقنوات الدولية الناطقة بالعربية في هذه المرحلة، وذلك انطلاقاً من فترات الأزمة أو بالأحرى توسع مجال الأحداث في المنطقة العربية الإسلامية، ممَا نتج عنه ردود أفعال غربية مختلفة، وهذا ما أشار إليه ادوارد سعيد على "أنَ الاتساع الشامل لمجموع الأحداث السياسية والحضارية والاقتصادية ساهمت في ما يطلق عليه الطريقة البافلوفية إلى الاسلام، حيث أصبح كل شيء في الاسلام يثير الاستجابة السريعة غير المنضبطة"3.

حيث أنَ الحديث عن أزمة العرب المسلمين خاصة في ظلَ الثورات الأخيرة أو ما أصطلح عليها "بثورات الربيع العربي"، يجعلنا نكشف عن العلاقة الموجود بين الإعلام الغربي عموماً والفرنسي خصوصاً، والمتمثل في القنوات الفضائية الدولية الناطقة بالعربية وعلى رأسها قناة فرانس 24، وذلك من خلال معاجلة أهم قضايا تلك الثورات؛ وعلى هذا الأساس ورد مقال جاء في مجلة الإكونوميست في 05-07-2014 يحتوي على مايلي: " ...أصبح المسجد مصدراً للخدمات العامة وأحد الأماكن القليلة التي تتيح للناس الاجتماع والاستماع إلى الخطب، وأسبغت على الإسلام صفة التطرَف، وصار الرجال الساخطون يكرهون الغرب لمساندته حكاماً يمقتونهم، وفي هذه الأثناء هناك شريحة واسعة من الشباب المتذمَرين بسبب البطالة، وبفضل وسائل التواصل الإلكترونية، ازدادوا تفطناً إلى الحقيقة أنَ آفاق أقرانهم خارج الشرق الأوسط أكثر إشراقاً، والعجب ليس في نزولهم إلى الشوارع في الربيع العربي، بل في عدم نزولهم قبله"4.

ولعلَ هذا ما تؤكده بعض الدراسات في كيف أنَ الإعلام الدولي الموجَه تستعمله بعض الدول الغربية المتقدَمة في سياستها الخارجية خاصة في فترة الأزمات التي تعد بؤر التوتر، حيث أصبح هذا النوع من الإعلام له تأثيراً ملحوظاً في كسب التأييد الشعبي لسياسة معيَنة، ووفق أهداف استراتيجية مسطَرة، ومن هنا بدأ استغلال قوة الإعلام الموجَه إلى جانب القوة العسكرية، وهذا المزيج واضح في تقديم الحرب العسكرية بشكل تلفزيوني مثير أو ما أصطلح عليه بـ(Militairement)"5.

ومن هنا ظهر مصطلح الإعلام الدولي الموجَه مع ظهور القنوات الفضائية الدولية الموجَهة والتي تعرَف بأنَها "القناة الموجَهة من دولة معيَنة إلى دول أخرى خارج حدودها، وتكون برامجها باللَغات التي تلائم سكان الدول الموجَهة إليهم"، حيث "تتجاوز حدود الدولة الواحدة إلى شعوب دول أخرى، ويتعيَن أن تكون موجَهة إلى الغير وليس إلى الجمهور المحلي"، لذا فهي "تصدر من جهات أجنبية وتبثَ برامجها إلىالجمهور من خارج حدود

ISSN : 2571-9904

دولتهم، وهي تستهدف الوصول إلى مجتمع أو شعب معيَن باستخدام لغته ولهجته بغرض التأثير فيه نفسياً لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو دينية أو ثقافية للمصدر أو الجهة الراعية لها"[6].

وهناك من يعرَفها بأنَها "تلك الفضائيات التي تبثَ بشكل مباشر ومتعمَد من دولة إلى أخرى الرسائل الإعلامية بلغة يمكن للمشاهدين المستهدفين فهمها وتسعى لتقديم وجهات نظر الدولة الباثة حيال القضايا الدولية وتقديم الأخبار أو الأحداث، والعمل على توفير رأي بديل7.

ويقول المنصف ونَاس " ... إنَ هذه الفضائيات حريصة على تملك عقل الانسان وذائقته، بغض النظر إن كان الأسلوب إقناعًا أو إكراهاً، وهي تستند في ذلك إلى أرقى الوسائل التكنولوجية وأدقها من أجل الوصول إلى العقول والنفوس والهيمنة سياسياً وثقافياً والترويج لمنتجات السوق الأوروبية والأمريكية..."، ويضيف الباحث قائلاً: "إنَ القنوات الأجنبية هي عنوان من عناوين العولمة في شكلها الجديد ودليل الهيمنة القوية وحجَة المصالح الاستراتيجية المتعاضمة"8.

انطلاقاً من هذه الاطلالة يمكننا أن نطرح بعض استراتيجيات الإعلام الدولي الفرنسي وخصوصاً القناة الفضائية الدولية فرانس 24، وذلك من خلال معالجتها لأهم قضايا الإسلام والمسلمين أثناء مرحلة الثورات العربية الراهنة.

الإعلام الدولي والصـــورة النمطيَة:

يوضح والتر ليبمان على "أنَ الصورة الذهنية التي تتكون عن العالم الخارجي لدى الانسان ما هي إلاَ تمثيل مبسَط لبيئة غير حقيقية، وينتج هذا التمثيل المبسَط من خلال مرحلة الزمن المحدودة لحياة الانسان، وكذا تعدَد العوالم وكثرة الأشياء، وتعدَ الفرصة هنا محدودة للتعرَف على جميع الحقائق الموجودة في هذا العالم"[9].

وهناك من يشير إلى "أنَ الصورة النمطيَة هي بمثابة تعميمات تعامل على أنَها حقائق مطلقة مسلم بها،ويعرَفها الباحثون بأنَها شكل من أشكال الاتجاه والاعتقاد ذات المضمون المبسَط الذي يؤدي لإخفاء السمات المميزَة للآخر بصورة لا ينتبه إليها المتلقي،فتصبح مقاومة للتغيير مع الزمن وهي تتحول إذا لم تواجه وتحلَل وتحارب إلى صورة متطرفة جامدة مقولبة لا تقبل التعديل أو التغيير؛ وفي المجال العرقي للشعوب تصبح الصورة النمطيَة بمثابة الاعتقاد الراسخ الذي يمثل سمات وخصائص شعب أو مجموعة من الناس، وغالبا ما تكون هذه الصورة سلبية"10.

ويتحدَث عبد الله الغذامي عن أيديولوجيا الصورة حيث يشير إلى مسألة اللباس ويقصد هنا الحجاب كرمز إسلامي، باعتباره "صورة ثقافية من صور التلفزيون وثقافة من الثقافة البصرية تخضع لشروط الإرسال والاستقبال والتأويل، ولقد صار الحجاب كمادة للعلمانيين مثلما هو مادة فقهية أو مادة للقوانين والتشريعات، حيث يستدل الكاتب هنا بمقال لأدونيس صدر في جريدة الحياة وجاء هذا المقال بعنوان: "حجاب الرأس أم حجاب العقل"11.

ويتضح لنا على أنَ الصورة هنا لا ترتبط بما هو ظاهر فقط، بل تتعدى ذلك إلى دلالات ضمنية لا نكتشفها إلاَ في حدود تركيزنا على الأيديولوجية التي تحملها بمستويات مختلفة، وهذا حسب الثقافة السائدة للجمهور المتلقي من جهة، وقدرة الوسيلة الإعلامية في ترويج تلك الأيديولوجية من جهة أخرى.

ولعلَ الحديث عن الصورة ومعايير انتقاء الأحداث التلفزيونية هو مرتبط بالمعالجة الإعلامية نفسها، "فانتقاء الأحداث وتحويلها إلى أخبار تلفزيونية يتم في الغالب بالنظر إلى بعدها البصري. لذا قد يحرم من الاطلاع على

ISSN : 2571-9904

الكثير من الأحداث بما فيها المهمَة، التي تجري بعيداً عن عيون الكاميرا، فالأحداث التلفزيونية تعتمد على الصورة بدرجة أساسية، بل هي التي تعطي لها وجوداً، لأنَ الحدث الذي لا تنقله شاشة التلفزيون يعد غير موجود أصلاً.

إذن فالنقل التلفزيوني الحي للأحداث ينسي المشاهد وجود وسيط بينه وبين ما يرى ممثلاً في التلفزيون كمؤسسة وأداة في ذات الوقت، وينفي نسبية الخطاب الإعلامي، ويقضي على الهامش الفاصل بين المشاهد واستعراض الحدث المجزأ الذي يرمَمه البث المباشر بجعله موهمًا بأنَه الواقع الفعلي، فالبث التلفزيوني المباشر للأحداث هو الجر الليَن والماكر للمشاهد للاقتناع بالخديعة التي يصنعها القول الذي أصبح مأثوراً: الرؤية تعني المعرفة (Voir c'est savoir)"12.

كما أنَ وسائل الإعلام المختلفة أو ما يطلق عليها إدوارد سعيد بالجهاز الثقافي التي تعمل على صناعة الصور، زمنها صورة الإسلام في الإعلام الغربي، والتي بدورها تعمل على تشكيل تلك الصورة وفقًا لمعطيات وظروف معيَنة، تكون فيها المادة الإعلامية غير بريئة انطلاقًا من مجموع الأهداف المسطَرة والمصالح المشتركة، حيث يقول سعيد: "إنَ الأخبار ليست ذات قصور ذاتي، بل هي ثمرة نشاط معقَد، عادة ما يتضمن الاختيار المتعمَد والتغيير المقصود"13.

وعمومًا مع دور وسائل الإعلام وعلاقتها بما يجري من أحداث خاصة نحو قضايا الإرهاب يقول نعوم تشومسكي: "إنَ سياسة السيطرة على فكر الجمهور العام عن طريق الإرهاب باستخدام أفكار جنونية مرعبة، هي الوسيلة الناجعة لجعل الناس تتبنى سياسات ضدَ مصالحها"، أمَا المفكَر السويدي يان ميردال فيقول: "إنَ سادة العالم الآن يحكمون من خلال استخدام الخوف والترويج كسلاح للوصول لحالة الخلط لدى الجمهور لكي لا يستطيع المواطن التفرقة بين مصالحه الحقيقية، وما يقدَم له على أنَه ضرورة لحمايته من ذلك الآخر المرعب، الذي يريد أن يستولي على كل ما يملكه"14.

وعلى هذا الأساس لا يبدو أنَ وسائل الإعلام حيادية بموجب انحيازها مع المواضيع التي تنطوي تحت اهتماماتها وتعكس أجندتها السياسية والفكرية والإعلامية، فلكلَ وسيلة طبيعتها الخاصة تجعلها تتعامل بطريقة ما مع الأحداث والقضايا المحلية والعالمية، ولعلَ مسألة الحياد في وسائل الإعلام تظهر" كأسطورة حسب تعبير هربرت شيللر15، حيث يتقاسمها الصحفيون أنفسهم، بداية من اعترافهم بمسألة الانصاف والموضوعية مهنياً، ثمَ الأخطاء الانسانية التي تقع على عاتقهم من خلال نشرهم للمعلومات، بالإضافة إلى المشاريع التجارية من خلال الاعلانات وغيرها...".

ولعلَ هذا ما أشار إليه إدوار سعيد أيضاً في أنَ عملية الاهتمام بالإسلام والمسلمين لا تخرج عن ثلاثة عناصر أساسية تتمثَل في الظروف المحيطة من أحداث وأزمات وغيرها، والتغطية الإعلامية وتركيزها المكثَف، وكذا التقاليد العريقة للخبراء بالإسلام، أي المستشرقين ودورهم في شرح الإسلام وايضاحه للغرب16؛ هذا بالإضافة إلى دور الأجندة السياسية الدولية سواء الأوروبية والفرنسية خصوصاً أو أجندة المجتمع الدولي وردود أفعاله تجاه هذه القضايا، ممَا جعلها تؤثر حتماً على الأجندة الإعلامية الغربية عموماً والفرنسية خصوصاً وعلى رأسها قناة فرانس 24 التي لها طبيعتها وخصوصيتهافي معالجتها لمثل هذه القضايا، حيث يظهر التأكيد في تنامي دور الإعلام الغربي في المجتمعات العربية بما يشكَل تأثيراً نمطيًا على نظرة الشباب

ISSN : 2571-9904

العربي للقضايا المحلية والقومية، بحيث "كلما زادت كثافة اعتماده على هذه القنوات كلما زادت احتمالات تبنيه وجهة نظرها حيال تلك الأحداث"17.

كما تشير بعض الدراسات18 إلى أنَ هناك تنميط في الممارسات الدينية للجماعات الإسلامية خاصة ما تعلق ببعض الأفكار أو السلوكيات كالإرهاب والجهاد والتطرّف والتشدّد والأصولية وغيرها، ويظهر هذا المعطى بشكل واضح في مراحل الأزمات في المجتمع العربي الإسلامي أو المجتمعات الغربية بالنسبة للجاليات المسلمة هناك.

ومن هنا يمكننا أن نستند في هذا الاطار إلى سياق ما يسمى بالصحوة الإسلامية التي تعتبر هذه الحركات الأصولية إحدى مظاهرها، بحيث عادة ما تستمد هذه الأخيرة استراتيجية هيمنتها الاجتماعية من قناعاتها الدينية المطلقة مهما كان محتواها العقائدي، وتحاول إخضاع الحياة الخاصة والعامة لإملاءات من تلك القناعات، بحيث يكون السياق لمثل تلك الاستراتيجية هو التسييَس الجوهري لجميع ظروف الحياة في عمليات التحديث، ولقد فرّق ماكس فيبر في هذا المجال بين الاستراتيجيات الدينية القائمة على الهروب وبين تلك التي تهدف إلى السيطرة عليه، وهنا تظهر مسألة المقارنة بين الحماية والدفاع"19.

وعلى هذا الأساس تظهر العلاقة بين وسائل الإعلام الغربية عموماً في تغطيتها ومعالجتها لتلك الأحداث من جهة، وعلاقتها بظاهرة الإرهاب من جهة أخرى، بحيث أنَ عملية التأطير لحدث إرهابي معيَن في أيّ مجتمع عادة ما تتمّ عبر ثلاثة عوامل رئيسية، تتمثل في الرهانات والقضايا التي تحيط بالحدث الإرهابي نفسه، والطريقة التي تُقدّم وتُفسّر وتُحلّل بها هذه الأحداث (كل ما تغلق بالإرهاب) منقبلا لمصادر الرسمية في الحكومة من خلال بعض الخطب والقرارات السياسية والبيانات الصحفية من قبل قادة سياسيين وناطقين رسميين باسم الجيش أو الأمن أو المخابرات، وكذل كخبراء ومحلّلين، فضلاً عن بعض البيانات والتصريحات والمقابلات الصحفيةمع المختصين الذين يقدّمون التحاليل والتفسيرات لدوافع الإرهابيين ومطالبهم20.

ولعلَ هذه العلاقة تظهر أيضاً من خلال عملية التعامل مع الثورات العربية الراهنة عموماً، بحيث عادة ما تعتمد قناة فرانس 24 مثلاً على الخبراء والمتخصصين في الجماعات الإرهابية بالتحليل، وكذا المراسلين الصحفيين الذين يخضعون لتكوين في كيفية التعاطي مع قضايا الإرهاب والحروب، وهذا ما يتضح في مركز (Académique France 24) المتخصص في هذا المجال21. حيث أكدتعدّةدراسات علىأنّتغطيةالأحداثالإرهابيةتتسمبانحيازالمؤسسةالإعلامية،منخلالالتأطيرالإعلامي للسياسةالرسميةالتيتتبناهاالدولةالتيتنتميإليها،وهناكعلاقةتواطؤوعلاقةودوتكاملبينالمؤسسةالإعلامية والسلطة22.

ولعلَ هذا الدور يتناسب مع وظيفة التأطير الإعلامي لقناة فرانس 24 التي تتحكَم في مسار تكوين التمثَلات حول الأحداث، وفي عملية بناء دلالاتها الأيديولوجية من خلال اختيار الألفاظ والمصطلحات والصور المناسبة، بحيث تقوم "بإعادة تسييق أو تجديد السياق(Recontextualisation) من خلال منح المعنى للحدث بتوفير المحدّدات المعرفية المحفّزة للموقف والرأي والسلوك"23؛وذلك من خلال سياق الحديث بين الشخصيات المتحاورة عن طبيعة اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا وعلاقته بالمنظمات الجهادية الإرهابية الأخرى بناءً على مجموعة من المعطيات السياسية أبرزها "القرار الذي قدَمته دولة الإمارات العربية المتحَدة في شكل قائمة تتضمن أكثر من 80 منظمة إرهابية"24، والذي يتضمن عدَة منظمات إسلامية صنَفت تحت هذا الإطار ومن بينها اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا.

ISSN : 2571-9904

وباعتبار أنَ هذه المظاهر أحد مخلَفات الثورات العربية الراهنة حسب تعبير القناة. وبالتالي لم يتشكل بعد السياق المفاهيمي لمثل هذه المواضيع مقارنة بمواضيع أخرى تمَ طرحها في الكثير من مضامين برامج قناة فرانس 24، حيث يأخذ مفهوم "الجهاد" مثلاً عدَة معاني قد تقترب أو تبتعد من المفهوم الأصلي للجهاد في الإسلام، وهناك من يشير25 إلى وجود معنى دفاعيومعنى هجومي في هذا الاطار، ولهذا ما ينعكس على الجماعات التي تحمل نفس الأيديولوجية.

وفي حديثنا عن سياق ثورات الربيع العربي يمكننا أن نستند إلى ما أشار إليه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات26 في كيف أنَ هذه الثورات لم ينظر إليها منزَاوية بداية انطلاقاتها بتونس، حيث كان من الطبيعي أن ينظر إلى تأثير الثّورة المصريّة الجيوستراتيجي، بسبب وزن مصر الإقليمي؛ ولكن بوصول الثورات إلى محاور جيوسياسيّة تشهد تباينات في توجّهات الفاعلين الجيوستراتيجيين والإقليميين، مثل: البحرين، واليمن، وسوريا؛ وغيرها من الدول العربية،حيث بدت حركات الاحتجاج كما لو أنَها تعكس نسقًا من التّفاعلات داخل النظام الدّولي والإقليمي، نظراً لتقاطع المصالح واختلافها، وانعكاس ذلك على مواقع الفاعلين الجيوستراتيجيين وأدوارهم في منطقة تعدّ"بؤرة الأزمات عالميًا" لأهمّية موقعها الجيوسياسي، والجيواقتصادي.

كما يشير البعض27 إلى أنَ موقف الو.م.أ وأوروبا نحو الثورات العربية يختلف باختلاف أنَ الأولى تعاملت مع كل حالة على حدا، أمَا الثانية فلجأت إلى فكرة -دعنا ننتظر ونرى-، ولعلَ النتيجة النهائية لهتين السياستين تجاه الثورات العربية خلصت بتناقص النفوذ الغربي في الشروق الأوسط في مقابل تزايد النفوذ الروسي والصيني، خاصة في الأزمة السورية والأزمة النووية الإيرانية، ولعلَ هذه المواقف تنقسم إلى موقف مع الثورات العربية خاصة في انتفاضة الشعوب العربية على أنظمتها الحاكمة، وموقف آخر ضدَ هذه الثورات الذي يساند حكم الأنظمة السياسة العربية من أجل الحفاظ على مصالحها في المنطقة.

استراتيجيات المعالجة الإعلامية:

إنَ التعامل مع أحداث ثورات الربيع العربي وتداعياتها المختلفة بطريقة آنية عادة ما يتميز بالسرعة في التغطية من خلال عملية التجزَء لهذه الأحداث أو كما يطلق عليها هربرت شيللر "بفورية المتابعة الإعلامية"28، حيث يساعد الطابع الآني اللَحضي للأحداث على تزايد القوة التضليلية للقناة، وذلك من خلال استخدام مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات الإعلامية، خاصة ما تعلق بأساليب التضخيم والتفخيم والتهويل والإفراط والإغراق في المعلومات وغيرها، ولعلَ هذا لا يخرج عن إطار عملية السبق الصحفي الذي عادة ما ينتج عن سرعة تغطية مثل هذه الأحداث والتعامل معها بشكل هيستيري يغلب عليه الضغط والتوتر؛ ولعلَ هذا ما تطرق إليه بيير بورديو29 في مسألة إضفاء الدراما من خلال المبالغة في أهمية وخطورة الموضوع وفي صفاته الدرامية والتراجيدية؛في حين "أنَ الأحداث المتفرَقة تساعد على الإثارة وتعمل على تحويل الأنظار وإلهاء المشاهد، والتي يطلق عليها البعض بالعملية التجزيئية"30.في حين أنَ غاية القناة في استخدام هذه العمليات في محاولة معرفة رأي الجمهور تجاه هذه القضايا، أو تدعيم موقفها بالاستناد إلى مجموعة من مواقفه، ولعلَ هذا ما "يعتبر هدفاً من أهداف الإعلام الموجَه من خلال تطوير الأحداث بشكل مأساوي لدفع الجمهور للمطالبة بحل معد مسبقاً"31.

بحيث هذه الاستراتيجيات عادة ما لا تخرج عن نطاق المصالح السياسية للدولة (الفرنسية)، ولعلَ هذا ما يوحي لنا مدى علاقة القناة بالمدرسة الفرنسية عموماً باعتبارها أحد المكونات المؤسساتية للدولة الفرنسية،

ISSN : 2571-9904

وهنا تظهر أيضاً مدى علاقة المعرفة بالسلطة، ولعلَ ما أشار إليه ميشال فوكو في هذا الإطار جدير بالذكر في نظريته حول الخطاب وبيان هذه العلاقة32،من خلال أنَ المؤسسات لا يمكنها العمل دون استخدام السلطة حتَى ولو كانت معرفية الأداء، فلابَد من أن يكون للسلطة خطاب يستخدم لتعميق الصَلة بالإنسان، باعتبار أنَ أيَة سلطة لا يمكن قيامها بذاتها ما لم تكن ذات قابلية تطبيقية، والتطبيق هنا لا يمكن ولادته من دون خطاب تراكمي موجَه، كما يمكننا في ذات السياق أن نشير إلى ما تطرق إليه "أنطونيو قرامشي" حول نظرية "الهيمنة السياسية والثقافية"33 التي يعتبرها أداة التوازن بين المثقَفين والسلطة،ولعلَ هذا ما أشار إليه "فنسان جيسير"34حول مسألة تعامل وسائل الإعلام الفرنسية مع الشخصيات الفاعلة تجاه قضايا الإسلام والمسلمين في فرنسا يتطابق مع هذا التفسير من خلال تنامي اللجوء إلى الخبراء "الواقعيين" في سبيل تبرير الخطاب الكارثي للمثقَفين الإعلاميين، بحيث يتم استدعاء مثقَفين مسلمين ممن يسمونهم "معتدلين" والذي يظهرون كسند عرقي (Ethique Cautions) للخطاب العام حول الخطر الإسلامي.

هذا وبالإضافة إلى صورة الحركات الإسلامية أو ما يطلق عليهم "بالإسلاميين" الذين عادة ما يتم إلصاقهم ببعض مظاهر الإرهاب أو النتائج الوخيمة في احتكامهم للسلطة، خاصة في ظلَ التغيَرات التي حدثت مؤخراً وعلاقتها بحكم الاسلاميين في المنطقة العربية، ولعلَ هذا ما يتناسب والتغطية الإعلامية لصور الإسلاميين في مصر مثلاً، والتي عادة ما تخلط في معارضتها بين "الإرهابيين والإسلاميين، وبين الإسلاميين والتديَن"35.

كما تعتمد القناة في تحقيق أهدافها على بعض الاستراتيجيات التي تظهر أساساً في أساليب التخويف والترهيب، بحيث أنَ مسألة صناعة الخوف بالنسبة للمؤسسات الإعلامية هي من بين أهم الاستراتيجيات التي تهدف إلى عملية زعزعة الاستقرار بالنسبة للمجتمعات المستهدفة باعتبار أنَ الخوف دائماً يقابله الأمن والاستقرار، في حين أنَها تعتبر هذه الأساليب من جهة أخرى وسائل ضبط اجتماعي وسياسي بالنسبة للقوى الشعبية وسياسية، وتوجيهها إلى تبني اتجاهات وآراء وسلوكيات معيَنة، متوافقة مع طبيعة الدوائر المستفيدة من "صناعة الطوعية"، و"صناعة الإذعان" على حدَ تعبير نوام شومسكي36. كما أنَ استراتيجية التخويف هنا تعد كآلية من آليات الرقابة37التي تتعدد أشكالها وفق أهداف المؤسسة الإعلامية.

ولعلَ دليل هذه الأساليب على سبيل المثال هو تعامل القناة مع تنظيم داعش أو الدولية الإسلامية للعراق والشام، والتي تعتبر أهم تداعيات تلك الثورات، حيث اختارت القناة من خلال توظيف بعض الصور في تعالمها مع هذا التنظيم من خلال عدم تمرير أي صورة من صور الإعدامات التي قام بها هذا التنظيم، خاصة ما تعلق بإعدام الجنود السوريَين أو ذبح الأقباط المصريين أو في ليبيا أو حرق الطيَار الأردني وغيرها من الصور والفيديوهات التي عاد ما تبنَها المكاتب الإعلامية الدعائية الخاصة بهذا التنظيم وفق تقنيات حديثة38.

وهذه الاستراتيجية عادة تقرَر التوازن بين القوتين، في حين أنَ مستوى القوة مثلاً لكلا من أمريكا والتحالف الدولي عموماً يختلف عن قوة تنظيم داعش، ولعلَ هذه الاستراتيجية ليست بالشيء المستنكر لهذه الدرجة كما يشير أحد الصحفيين في إذاعة مونتي كارلو الدولية حيث يقول بالحرف الواحد"نحن قررنا بالفعل منطق تنظيم داعش"39.

في حين عادة ما يتناسى ويتجاهل الإعلام الدولي تماماًخلايا الإرهاب المتواجدة في الدول الأوروبية، وذلك "بداية من تجاهلهل خمسة آلاف شاب أوروبي الذين التحقوا بصفوف تنظيم داعش والقاعدة ومنهم 1300 فرنسي"40.

ISSN : 2571-9904

وعلى نطاق واسع استخدمتبعض المفاهيم والمصطلحات التي سادت وسائل الإعلام الغربية في السنوات الثلاثين الماضية، مثل الثورة الإيرانية عام 1978-1979، وقضية سلمان رشدي، والثورة في أفغانستان، والهجوم على مركز التجارة العالمي (أحداث 11 سبتمبر)، والحرب الأهلية الجزائرية...، حيث تم توظيفها وفق معطيات انتجتها تلك الأحداث في علاقتها بقضايا الإسلام والمسلمين سواء في المجتمعات العربية الإسلامية أو المجتمعات الغربية عموماُ، حيث تظهر هذه المفاهيم مثلاَ في: الأصولية الإسلامية، الإرهاب، الإسلام المتشدَد، التطرَف الإسلامي، الإسلاموية، الإسلام السياسي وغيرها من المفاهيم التي تستخدم في هذا السياق41.

وهنا تظهر لنا العلاقة في هدف توظيف مثل هذه المفاهيم من خلال المشهد الإسلامي الذي تقدَمه القنوات التلفزيونية الفرنسية عموماً وفرانس 24 خصوصاً والتي تقسَم عادة الإسلام أو المسلمين إلى قسمين مختلفين؛ قسم متعلق بالمسلمين

الفاسدين أو الأصوليين ويصطلح عليهم عادة "بالإسلاميين"، وقسم آخر متعلق بالمسلمين الصالحين، في حين لكل فئة مواصفاتها الخاصة، فالمجموعة الأولى يطلق عليهم "بالأصوليين"، "المتطَرفين"، "الأجانب"، "الأقلية"، والمجموعة الثاني يطلق عليهم "المعتدلين"، "الأغلبية"، "المسلمين"، "الحداثيين"...الخ42.

وبناءً على طبيعة هذه المفاهيم التي تتفرع عن الإسلام، فإنَ هناك من يشير إلى أنَ الجهل في ذلك حقيقة التنوع الإسلامي نفسه من خلال ظهوره في تشكيلة واسعة من التيارات والتي تمتد من الحركات المسالمة إلى جماعات الإرهاب المسلَحة"43، ولعلَ هذه المفاهيم هي محل انتاج أو إعادة انتاجمن طرف القناة، وذلك سواء من الأخبار أو الحوارات المختلفة.

ومن هنا يعتبر مفهوم الإسلام السياسي أحد المفاهيم الشائعة والمعقَدة، ومن المواضيع الأكثر تداولاً الذي انتجتهاالأحداث السابقة التي لها علاقة بقضايا الإسلام والمسلمين في العالم خاصة مع ظهور ما يعرف بالصحوة الإسلامية، وهذا ما ينطبق على أحداث ثورات الربيع العربي.

في حين لا تتضمن هذه الصورة حمولة تأثيرية مقارنة بصور أخرى، إلاَ أنَها لا تخرج عن إطار فكرة الازدواجية في المعاني وتكوين الصور الذهنية بطريقة تكون أقرب إلى فكرة التلاعب بالعقول على حدَ تعبير هربرت شيللر44.

كما أنَ جلَ التعابير المجازية المستخدمة على حدَ تعبير الأمير الأنباري45تخرج عن اطار كون أنَ الإسلام دين سماوي، قبل أن يكون شيئاً آخر، كما أنَ انتاج هذه المفاهيم وبهذه الطريقة يساهم في رسم الصورة النمطيَة والسلبية عن الإسلام عموماً، بحيث لا يمكن للمشاهد أن يفرق عادة بين الإسلام وبين ما هو واقع بالنسبة لبعض الممارسات الدينية لبعضالمنظمات والحركات الإسلامية، أو حتَى بالنسبة لبعض الممارسات الدينية للجالية المسلمة في الغرب، كما يشير البعض46إلى أنَ تنوع التيارات المختلفة داخل الإسلام لا يلاقي أي اهتمام لدى الغربيين، بل إنَ الغربيين يركزون أبصارهم على ما يطلق عليهم "المتطرفين" (Fondamentaliste) والذين يسمون أنفسهم بـ"الإسلاميين"، ولعلَ هذا ما يمثَل العكس بالنسبة للكثير من الغربيين والفرنسيين خصوصاً في عدائهم لتمثيلية الإسلام في السياسة خاصة بالنسبة للنقابات والجمعيات والأحزاب السياسية التي لها مرجعية إسلامية.

وبناءً على هذه المفاهيم يظهر لنا مدى التنوع والتصنيف الذي يتعلق بمفهوم الحجاب الإسلامي الذي يأخذ قاعدته من شريعة الإسلام، على غرار بعض المفاهيم التي تأخذ قاعدتها من بعض الممارسات الدينية المرتبطة بعملية ارتداء الحجاب

ISSN : 2571-9904

بالنسبة للجاليات المسلمة في المجتمعات الغربية عموماً والفرنسية خصوصاً. وعلى هذا الأساس فمفهوم الحجاب في وسائل الاعلام قد يأخذ معان كثيرة، وذلك حسب السياق الذي يوجد فيه، "مع مراعاة طريقة اللباس والألوان والتسمية " وشكله على جسد المرأة47.ولعلَ هذا توصَلت إليه بعض النتائج48 التي تؤكد لنا أهم المعايير التي ينطلق منها الإعلام الغربي في تناوله لقضايا المرأة المسلمة نجد منها: "الدعوة إلى رفع وصاية الدين عن المرأة، عدم الموضوعية في عرض قضايا المرأة المسلمة، أسلوب الاحتقار والنظرة الدونية، تكريس النموذج الغربي للمرأة وأنَه النموذج الذي يحتكم إليه، المرجعية المستمدة من منهجية وفكر الحركة النسوية الغربية (Féminisme)، ازدواجية المعايير (Double Standards) فيالتعامل مع القضية الواحدة باعتباره أخطر معيار في معاملة المرأة المسلمة".

كما تشير بعض النتائج49 لسبر آراء أجرته جريدة لوفيقارو الفرنسية مع بعض المواطنين الفرنسيين حول صورة الإسلام في فرنسا، من خلال مدى اندماج المسلمين الأصليين والمهاجرين في المجتمع الفرنسي بـ33%، وعدم اندماجهم بـ48%، كما تشير نفس النتائج في أنَ وجود الأقلية المسلمة في فرنسا هي تهديد للهوية الفرنسية وذلك بـ43%، في حين أشارت نسبة مدى تقبَل المجتمع الفرنسي للمسلمين والترحيب بهم في فرنسا بـ19%، وبعدم تقبَلهم والترحيب بهم بـ28%، أمَا بالنسبة للمقدسات الإسلامية فقد أشار 18% من الفرنسيين يوافقون على بناء المساجد في فرنسا، 43% منهم لا يوافقون على بنائها، كما تشير إلى أنَ 34% منهم غير مباليين بهذه القضية.. أمَا عن صورة الإسلام في فرنسا عموماً، فقد أشار البعض في أنَ ملامح الصورة المقترنة بالإسلام تظهر في كونه: إسلام تعصب بنسبة 28%، وإسلام خضوع واستسلام وطاعة بنسبة 19%، وإسلام عنف بنسبة 18%.

كما نشير هنا إلى الدراسة50 التي قام بها محمد سعد حيث أوضحت هذه الدراسة التحليلية للخطاب الإعلامي الأمريكي الموجَه باللغة لعربية للعالم العربي متمثَلاً في: إذاعة سوا، مجلة هاي، وقناة الحرَة، بوجود عدة آليات يرتكز عليها هذا الخطاب منها: آلية التهجين بنسبة 26.5%، حيث استهدفت التزاوج بين القيم العربية والأمريكية وامتصاص الثقافة العربية من خلال تشكيل هوية مهجنة، تليها آلية التفكيك التي تستهدف تفكيك العروبة بنسبة 24.9%، وذلك من خلال إثارة النعرات الوطنية والدينية، وآلية التغييب أي ترسيخ المسكوت عنه في الترتيب الثالث بنسبة 24.4%، وتتمثَل في تغييب مفردة الاحتلال الأمريكي للعراق واستبدالها بكلمة قوات التحالف التي تحاول تحرير العراق، وآلية الاستدعاء بنسبة 12.7%، وهو ما تمثَل في استدعاء تجارب الحروب السابقة مع الفلبين وإسبانيا والسلفادور لتبرير وحشية الاحتلال وفداحة ثمن الحرية.

ولعلَ من بين المشكلات الإعلامية الغربية عموماً والفرنسية خصوصاً هو تأكيدها على هويتها العلمانية، حيث يتكرر هذا المؤشر في الكثير من المضامين، مما يؤثَر ليس فقط على تغطيتها ومعالجتها لقضايا الإسلام والمسلمين، ولكن اشتباكها مع الدين عموماً، وللتأكيد على هذه النقطة يمكن استدعاء "ما ناقشه "لارس لندستن" المحلل الإعلامي بفنلندا في ورقة له بعنوان "الصحافة كديانة علمانية: لماذا يساء فهم المسيحيين والمسلمين على السواء"، حيث ادعى بأنه بعد قراءة عميقة لعدد محدود من التقارير الإخبارية، والتي تتعلق بمناقشة بعض من الجدل القضايا الدينية، فإنَه يمكن للمرء الوصول لنتيجة عامة بأن المنطق والفكر الديني يعد دخيلاً على أغلب المؤسسات الصحفية في الغرب، كما يشير في تحليله إلى أن قواعد ما يعرف بـ"الحياد والموضوعية الصحفية" هو ما يمثل نوعاً من الديانة العلمانية في الفضاء الغربي العام، وخاصة لدى الفاعلين الأرفع قدراً في وسائل الإعلام"51.

ISSN : 2571-9904

كما تعتبر عملية استدعاء الفاعلين في قناة فرانس 24 من أهمالعمليات التي يتم فيها الاستعانة بأطراف لمهاجمة أطرف أخرى.بحيث عادة ما يعد الحوارتفاوضيهدفإلىحلصراعما بين الأطراف، بحيث تختلف طبيعة هذا الصراع بداية من الاختلاف في الرأي وصولاً إلى ثورة قائمة،والهدفعندكلطرفهوإقناعالآخربصحةموقفه،وبعكسالألعابالشفويةالتيتشكلالطاولاتالمتلفزةالمستديرة،فالنقاشيجبأنيفضيبالضرورةإلىقرارمشتركيترجمبالتزاماتشفويةأومكتوب؛ وعل هذا الأساس ظهر نوعانمنالتفاوض أو الحوار :الجدليوالتعاوني52،فالتفاوضالجدليوهوالشائععلىالشاشات،والذي يعتبر كلعبةنتيجتهاصفر،فمايربحهطرفيخسرهالآخر،وهويحصرالحوارفيمنطقالتصعيدوالثأر،ولايعرفإلاقاعدةواحدةوهيقانونالقوي.ولعلَ الأطرافالموجودةلايمكنهاإلاأنتكون متناقضة،وكيينتصرأحدهماعلىالآخريجدنفسهمضطراًلاستعمالحججفيهادعايةأكثرممافيهانقاش. أمَا عن التفاوضالتعاونيفهوعبارةعن لعبةمجموعهامتنامي،لأنَمجموعالنتائجالتييحصلعليهاكلمنالمحاورينتيجةاللقاءهوأعلىممماكانيمكنأنيحصلعليهاالمنتصرالوحيد فيحالةإماكلشيءأولاشيء،لاسيماوأنالتفاوضقادرأنيفضيإلىحلللاختلاف،والاطرافالموجودةتصبحقادرةعلىالتحولإلىشركاء،وتأخذنتيجةالتفاوضشكلالاتفاقوليسالإملاء، ولعلَ هذا ما يأخذ في الكثير من الأحيان شكل معادلات حوارية تكون نتيجتها موازية الموقف السائد أو بالأحرى اتجاه القناة من القضية المطروحة.

ومن هنا فإنَ معالجة القنوات الغربية والفرنسية خصوصاً، وعلى رأسها قناة فرانس 24 لهذه الثورات لا يخرج عن إطار معادلة"المساواةبيندولةالإرهابوإرهابالدولة" على حدَ تعبير محمد قيراط، وذلك من حيث الأسلحةوالعتادالحربيواللوجيستي53، في حين أنَ مبدأ التواطؤ مع طرف دون طرف هو أحد الاستراتيجيات الفاعلة في هذا السياق، كما أنَ تداخل المصلحة السياسية بالمصلحة الإعلامية يبدو واضحاً لقناة فرانس 24، باعتبارها مؤسسة عمومية حكومية تمرَر الخطاب السياسي للدولة (الفرنسية)، خاصة وأنَ الموقف الفرنسي لتلك الثورات لم يخرج عن إطار ترجيح رأي الشعوب وانتفاضاتها على الأنظمة السياسية العربية الحاكمة، ومن هنا يتجلَى اتجاه القناة في التعامل مع هذه الأحداث، والتي لا تخرج هي الأخرى عن إطار التعامل مع الظاهرة الإرهابية التي اتخذت أشكالاً إعلامية عديدة، وهنا تظهر أهمية عملية التأطير الإعلامي للقناة وقدرتها في إقناع الرأي العام، خاصة وأنَ المسألة ترتبط بالمصالح الجيواستراتيجية في المنطقة العربية.

ومن هنا تبدو أهداف تلك القنوات الفضائية مسطَرة، كما أنَها لا يمكنها خدمة المصلحة العامة إلاَ في إطار مصلحتها الخاصة، خاصة وأنَ تكاليف البث في مستوى هذه القنوات يكلَف الكثير؛ وعلى هذا الأساس سُئِل أحد كبار السياسيين الغربيين قبل أكثر من خمسين عاماً عن الغرض من إطلاق وسائل إعلام غربية موجَهة إلى العالم العربي، فقال بالحرف الواحد "to becounter- revolutionary "-كي تحبط ظهور أي ثورات داخلية ضدَ الأنظمة العربية القائمة-.فوسائل الإعلام الغربية التي استهدفت المنطقة العربية منذ الثلث الأول من القرن الماضي وحتَى الآن كان هدفها الأول الحفاظعلى الأنظمة وتجميلها وتكريس الأوضاع العربية المتردَية، أي تلك التي تمخضت عن الرسم الاستعماري للوطن العربي وخاصة "اتفاقية سايكس بيكو"، وذلك عن طريق ترويض الشعب العربي بالأساليب الخطيرة التي ابتكرها الإعلام الغربي للتحكم بالأمم والمجتمعات. ولقد كانت تلك الأجهزة ومازالت أكبر داعم لأنظمتنا حتَى الآن، ولعلَ الإذاعات وحتَى التلفزيونات

ISSN : 2571-9904

الغربية الموجَهة إلى العرب فقدت شعبيتها إلى حدَ كبير منذ ظهور وسائل إعلام عربية جريئة سحبت البساط تماماً من تحت أقدام أعرق وأشهر الإذاعات الغربية"54.

خاتمـــة:

تستند مرجعية القنوات الفضائية الأجنبية وخاصة قناة فرانس 24 أو ما يطلق عليه بالإعلام الدولي من مجموعة من المعطيات التي تعتبر القاعدة الأساسية التي تستمد منها القنوات الغربية الفرنسية خصوصاً تلك المرجعية، بحيث هذه المعطيات هي التي تحدَد عادة اتجاه القنوات حيال القضايا العربية والإسلامية ومنها أحداث ثورات الربيع العربي الراهنة. ومن هذه المعطيات نجد المعطيات السياسية بحيث لا يمكننا فصل الإعلام عن السياسية مهما كانت القضية، باعتبار أنَ المعاجلة الإعلامية لهذه القنوات وعلى رأسها قناة فرانس 24 لا تخرج عن إطار المواقف السياسية للدولة الفرنسية أو بالأحرى المصالح السياسية الغربية المشتركة، ولعلَ هذا ما يكشف لنا العلاقة الموجودة بين السلطة وأدائها المتجسَد في المؤسسة الإعلامية (قناة فرانس 24) التي يصطلح عليها بالعمومية أو الحكومية، وهذا ما يشير أيضاً إلى مدى دور طبيعة القناة وخصوصيتها في معالجتها لمثل هذه القضايا؛ هذا وبالإضافة إلى المعطيات التاريخية والثقافية التي تعد كمبرَرات تفسيرية لعلاقة الإسلام بالغرب التي تتجسَد في أشكال مختلفة من الصراعات والرؤى والخلفيات النظرية، والتي تعد بمثابة الصورة الراسخة في العقل الغربي وباعتبارها هي التي تؤطَر حسب السياقات المواقف والرؤى والاتجاهات لبعض السلوكيات والتصرفات التي تصدر من المسلمين سواء في العالم العربي الإسلامي أو العالم الغربي بالنسبة للجاليات المسلمة.

من هنا ينطلق البعض في أنَ القنوات الفضائية الأجنبية تقوم بـ"الاختراق الثقافي" للأمة العربية والإسلامية، وفي هذا الإطار أختلف الباحثون العرب في رؤيتهم لهذا المفهوم، حيث انقسمت مواقفهم إلى55 فريق رافض لثقافة الغرب وقيمها، حيث يعتبرون الثقافة الغربية ثقافة مادية وغازية؛ وفريق متقبل لثقافة الغرب بشكل عام، حيث يعتبرون الثقافة الغربية الطريق الوحيد إلى بوابة الحداثة؛ وفريق انتقائي، يرى ضرورة الأخذ عن الغرب دون السقوط في الاغتراب الثقافي.

إذن فعالمية هذه القنوات هي التي جعلتها تغطي أهم الأحداث في شتى بقاع العالم، لذا تملك جمهوراً عريضاً ممًا يؤهلها في احتلال المراتب الأولى من ناحية المشاهدة والمتابعة، وبناءً على هذا المعطى يمكن لها أن توجَه الرأي العام في المنحى الذي تريد وبالقدر الذي تريد، ولعلَ منطق الأزمة هنا له دوره في توجيه التغطية من خلال هذه القنوات، خاصة وأنَ ما يحدث اليوم يتعلق بأحداث وقضايا عربية إسلامية والتي تعتبر كمنطقة مستهدفة ضمن مصاح سياسية مشتركة، يكون فيها الإعلام هو الآلة الأولى لخدمتها وفق استراتيجيات إقناعية مختلفة.

ISSN : 2571-9904

الهوامش:

[1]- نقلاً عن: صحيفة الوسط البحرينية،العدد 297، تاريخ الإصدار 2003/06/30م، **الإعلام الدولي والسياسة الخارجية**، http://www.alwasatnews.com/297/news/read/318747/1.html، تمّ تصفح الموقع الإلكتروني للصحيفة يوم 2015/11/10م، على الساعة 18:00 مساءاً.

[2]- أنظر: فيليب تايلور، قصف العقول: **الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتَى العصر النووي**، ترجمة سامي خشبة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2008م، ص19.

[3]- إدوارد سعيد ، **الاسلام والغرب: مقالات ودراسات مختارة**، دمشق، دار الكنعان، ط1، 2014م.ص27.

[4]- نقلا عن: مجلة المستقبل العربي، (آراء ومناقشات)، **مأساة العرب : (حضارة كانت تقود العالم وآلت الآن إلى خراب، وليس في وسع أبناءها إعادة بنائها)**، العدد 430، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014م، ص122.

[5]- أنظر: نهى عاطف العبد، **دراسات في الإعلام الفضائي في ضوء النظريات المعاصرة**، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001م، ص561.

[6]- نقلاً عن:علي جبار الشمري ، **الخطاب التلفزيوني الأمريكي الموجَه إلى المشاهد العربي**، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، تونس، تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، 2010م، ص26.

[7]- أنظر: ماجي الحلواني، **مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني الفضائي**، القاهرة، عالم الكتب، 2002م، ص37.

[8]- المنصف ونّاس، **الفضائيات الأجنبية الموجَهة إلى المنطقة العربية: قراءة داخلية**، مجلة الإذاعات العربية، العدد2، تونس، تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، 2010م، ص ص14-15.

[9]- Walter Lippmann,**Public Opinion**, With a New introduction by Michael Curtis, Originally Published : Macmilan Company, New-York, 1922, pp39, 50.

[10]- عصام سليمان الموسى'، **صورة العربي في الإعلام الغربي**، مجلة الإذاعات العربية، العدد2، تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، تزنس، 2002م، ص46.

[11]- أنظر: عبد الله الغذامي، **الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي**، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط2، 2005م، ص ص137-138.

[12]- نصر الدين العياضي، **الصورة في الأخبار التلفزيونية العربية: بين النظر والرؤية**، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، العدد54/53، تصدر عن معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 2009م/2010م، ص ص22-23.

[13]- إدوار سعيد، **تغطية الإسلام**، ترجمة محمد عناني، رؤية للنشر والتزيع، القاهرة، 2006م، ص140.

[14]- نقلا عن: عطيَة الويشي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006م، ص17.

[15]- نقلا عن: هربرت شيللر، **المتلاعبون بالعقول**، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999م، ص17.

[16]- إدوارد سعيد، **تغطية الإسلام**، مرجع سابق، ص326.

[17]- محمد قيراط، **نظرية التأطير والتعاطي مع ظاهرة التطرَف والإرهاب**، وقائع الورشة الدولية بعنوان: التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرَف والإرهاب، يومي 8/7 أفريل 2015م، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، العدد(77)، اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية، تونس، ص22.

[18]- أنظر على سبيل المثال: نتائج دراسة عائشة كعباش ، **صورة الإسلام في الصحافة الفرنسية ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر"LEMONDE ET LE FIGARO"**،رسالة ماجيستر، قسم الدعوة والإعلام، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر. 2005م/2006م.

ISSN : 2571-9904

[19]- أنظر: هاينريش فيلهلم شيفر، **صراع الاصوليات: التطرّف المسيحي، التطرّف الإسلامي والحداثة الأوروبية**، ترجمة صلاح هلال، القاهرة، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، ط1، 2012م، ص ص19-20.

[20]- محمد قيراط، **مرجع سابق**، ص22.

[21]- خليل البشير، **تجربة قناة فرانس 24**،وقائع الورشة الدولية، **التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرّفوالإرهاب**، يومي 8/7 أفريل 2015م، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، العدد(77)، اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية، تونس، ص ص103-105.

[22]- نقلاً عن: محمد قيراط، **مرجع سابق**، ص22.

[23]- شهيرة عبد الله،**الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة**، مجلة المستقبل العربي، العدد 429، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2014م، ص100. (بتصرف).

[24]– نقلاً عن: قناة فرانس 24، برنامج النقاش، حصة بعنوان: **فرنسا: الإمارات ترسم خارطة الإرهاب**، بتاريخ:2014/11/.20، التوقيت: 19:10 مساءاً.

[25] - Marc Sageman, **Le vrai visage des terroristes ; Psychologie et sociologie des acteurs du djihad**, traduit de l'américain par Maurice Berrac, Editions Denoël Impacts, Paris, 2005, pp19. 126

[26]- نقلا عن: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، **التَوازنات والتَفاعلات الجيوستراتيجية والثورات العربية**، وحدة تحليل السياسات، قطر، 2012م.ا ص1.

[27]- أنظر: محمد مطاوع،**الغرب وقضايا الشرق الأوسط: من حرب العراق إلى ثورات الربيع العربي (الوقائع والتفسيرات)**، مجلة المستقبل العربي، العدد 426، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2014م، ص50.

[28]- هربرت شيللر، **مرجع سابق**، ص42.

[29]- بيير بورديو، **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**، ترجمة وتقديم الحلوجي درويش، دمشق، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية،، ط1، 2004م، ص50.

[30]– **المرجع نفسه**، ص ص46-47.

[31]– أنظر: إبراهيم بعزيز، **التظليل الإعلامي: كيف يقوم الإعلام بتسطيح ثقافة الجماهير وتغييب الوعي (دراسة نقدية تحليلية لواقع الإعلام المعاصر)**، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ط1، 2005م، ص ص37-64.

[32] - Roselyne Ringoot, **Questionner le discours avec Michel Foucault. Actualisations théoriques et actualité éditoriale**, Revue : Mots .Les langagesdu .politique, N° 94, France, novembre 2010, p199

[33] - Antonio Gramsci, **Letters from Prison**, Selected, translated from the Italian, and introdoced by lynnelawner, Quarter Books, 1979.

[34]- فنسان جيسير،**الإسلاموفوبيا: المحاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا**، ترجمة صالح ناحي الغامدي محمد، السيد آدم بله قسم، الرياض، كتاب العربية، 1430ه، 2009م، ص78.

[35]- أنظر: أحمد سالم، **صورة الإسلاميين على الشاشة: (دراسة الحالة الإسلامية 2)**، بيروت، مركزنماء للبحوث والدراسات، ط1، 2014م، صص 215-234.

[36]– نعومتشومسكي، **القوةوالإرهاب**، ترجمة: إبراهيميحيالشهابي، دمشق، دارالفكر، 2003م، ص126.

[37]– أنظر: عزي عبد الرحمن، **الإعلام وتفكّك البنية القيمية في المنطقة العربية: قراءة معرفية في الرواسب الثقافية**، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ط1، 1430هـ-2009م، ص107.

[38]– خليل البشير، **مرجع سابق**، ص ص103-105.

[39]– نقلاً عن: وليد عباس، ضيف قناة فرانس 24، برنامج منتدى الصحافة،حصة بعنوان: **هل يؤثر تنظيم "الدولة الإسلامية" على الأجندة الإعلامية للدول، ج2**، بتاريخ 20/02/2015، على الساعة 16:10 مساءً.

[40]- نقلا عن: محمد قيراط، مرجع سابق، ص25.

[41] -Shadid.W, van Koningsveld, **The Negative Image of Islam and Muslims in the Wes: Causes and Solutions**, (Religious Freedom and the Neutrality of the State: The Position of Islam in the European Union), Leuven, Peeters, 2002. p183

[42] - Edouard Mills-Affif, **L'Islam à la télévision : les étapes de la médiatisation**, Cahiers de la .Méditerranée no76, 2008, p5, URL, http//cdlm.revues.org/4308, consulté le 4/2/2015

[43]- هاينريش فيلهلم شيفر، **مرجع سابق**، ص44.

[44]- أنظر: هربرت شيللر، **مرجع سابق**.

ISSN : 2571-9904

[45]- نقلاً عن: رياض زكي قاسم، تقرير عن **" ندوة مستقبل الإسلام السياسي في الوطن العربي "** (مؤتمرات)، مجلة المستقبل العربي، العدد419، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2013م، ص187.

[46]- محمد عمارة، في التنوير الإسلامي (41)، **صورة الإسلام في التراث الغربي: دراسات ألمانية**، ترجمة عيد ثابت، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1999م، ص44.

[47]- EeroJanson, **Stereotyp that Define "us" :The case of muslim women**, (ENDC) Proceedings, Volume 14, 2011, p 182.

[48]- نورة خالد السعد، **صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي: رؤية تحليلية**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، م16، العدد 2، 1429ه/2008م، ص ص27-40.

[49]- Jérôme Fourauet, **L'image de L'Islam en France**, Ifop pour Le Figaro, Résultats détaillés 25/10/2012, www.Ifop.com,p13-20.

[50]- نقلا عن: نهى عاطف العبد، مرجع سابق، ص562.

[51]- نقلا عن: حمود عبد الحليم، **الإعلام التضليلي: دور الدعاية والإعلان الغربية في تشويه صورة الإسلام**، بيروت، إعداد ونشر مركز الدراسات والترجمة، توزيع دار المؤلف، ط1، 2010م. ص46.

[52]-Herve Collet, **Communiquer, pourquoi, comment?**, Paris, Edition CRIDEC, 2004, p291.

[53]- محمد قيراط، مرجع سابق، ص27.

[45]- فيصل القاسم، **لماذا فَشلت الفضائياتُ الأجنبيةُ الناطقة بالعربية؟**، نقلا عن: http://www.doualia.com في يوم 2009/12/23، على الساعة 17:00 .

[55]- نهى عاطف العبد، مرجع سابق، ص562.

قائمة المراجع:

1/الكتب:

1-1: باللغة العربية:

1- إبراهيم بعزيز، **التظليل الإعلامي: كيف يقوم الإعلام بتسطيح ثقافة الجماهير وتغييب الوعي (دراسة نقدية تحليلية لواقع الإعلام المعاصر)**، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ط1، 2005م.

2- الحلواني ماجي، **مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني الفضائي**، القاهرة، عالم الكتب، 2002م.

3-إدوار سعيد، **تغطية الإسلام**، ترجمة محمد عناني، رؤية للنشر والتزيع، القاهرة، 2006م.

4- الغذامي عبد الله، **الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي**، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط2، 2005م.

5-الويشي عطيَة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006م.

6- بورديو بيير، **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**، ترجمة وتقديم الحلوجي درويش، دمشق، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، ط1، 2004م.

7- تايلور فيليب، قصف العقول: **الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتَى العصر النووي**، ترجمة سامي خشبة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2008م.

ISSN : 2571-9904

[8]-جيسير فنسان، **الإسلاموفوبيا: المحاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا**، ترجمة صالح ناحي الغامدي محمد، السيد آدم بله قسم، الرياض، كتاب العربية، 1430ه، 2009م.

9- سالم أحمد، **صورة الإسلاميين على الشاشة: (دراسة الحالة الإسلامية 2)**، بيروت، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط1، 2014م.

10- سعيد إدوارد، **الاسلام والغرب: مقالات ودراسات مختارة**، دمشق، دار الكنعان، ط1، 2014م.

11-شيللر هربرت، **المتلاعبون بالعقول**، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999م.

12- عاطف العبد نهى، **دراسات في الإعلام الفضائي في ضوء النظريات المعاصرة**، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001م.

13- عبد الحليمحمود، **الإعلام التضليلي: دور الدعاية والإعلان الغربية في تشويه صورة الإسلام**، بيروت، إعداد ونشر مركز الدراسات والترجمة، توزيع دار المؤلف، ط1، 2010م.

14- عزي عبد الرحمن، **الإعلام وتفكّك البنية القيمية في المنطقة العربية: قراءة معرفية في الرواسب الثقافية**، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ط1، 1430هـ-2009م.

15- عمارة محمد، في التنوير الإسلامي (41)، **صورة الإسلام في التراث الغربي: دراسات ألمانية**، ترجمة عيد ثابت، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1999م.

[16]- فيلهلم شيفر هاينريش، **صراع الاصوليات: التطرَف المسيحي، التطرَف الإسلامي والحداثة الأوروبية**، ترجمة صلاح هلال، القاهرة، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، ط1، 2012م.

[17]- نعومتشومسكي، **القوةوالإرهاب**، ترجمة: إبراهيميحيالشهابي، دمشق، دارالفكر، 2003م.

1-2: باللغة الفرنسية:

- Herve Collet, **Communiquer, pourquoi, comment?**, Paris, 18 .Edition CRIDEC, 2004

- Sageman Marc, **Le vrai visage des terroristes ;** 19 **Psychologie et sociologie des acteurs du djihad**, traduit de

ISSN : 2571-9904

l'américain par Maurice Berrac, Editions Denoël Impacts, Paris, 2005.

1-3: باللغة الإنجليزية:

- Gramsci Antonio, **Lettersfrom Prison**, Selected, 20 translatedfrom the Italian, and introdoced by lynnelawner, Quarter Books, 1979.

- Lippmann Walter,**Public Opinion**, With a New introduction 21 by Michael Curtis, OriginallyPublished : MacmilanCompany, .New-York, 1922

2/المجلات والدوريات:

2-1: باللغة العربية:

[2]2-العياضي نصر الدين ، **الصورة في الأخبار التلفزيونية العربية: بين النظر والرؤية**، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، العدد54/53، تصدر عن معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 2009م/2010م.

23- الشمري علي جبار، **الخطاب التلفزيوني الأمريكي الموجَه إلى المشاهد العربي**، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، تونس، تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، 2010م.

24- الموسى' عصام سليمان، **صورة العربي في الإعلام الغربي**، مجلة الإذاعات العربية، العدد2، تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2002م، ص46.

25- بن عبد الله شهيرة، **الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة**، مجلة المستقبل العربي، العدد 429، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2014م.

26- خالد السعد نورة، **صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي: رؤية تحليلية**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، م16، العدد 2، 1429هـ/2008م.

27- زكي قاسم رياض، تقرير عن " **ندوة مستقبل الإسلام السياسي في الوطن العربي** " (مؤتمرات)، مجلة المستقبل العربي، العدد419، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2013م.

28- مجلة المستقبل العربي، (آراء ومناقشات)، **مأساة العرب : (حضارة كانت تقود العالم وآلت الآن إلى خراب، وليس في وسع أبناءها إعادة بنائها)**، العدد 430، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014م.

ISSN : 2571-9904

29- مطاوع محمد، **الغرب وقضايا الشرق الأوسط: من حرب العراق إلى ثورات الربيع العربي (الوقائع والتفسيرات)**، مجلة المستقبل العربي، العدد 426، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2014م.

30- ونَاس المنصف، **الفضائيات الأجنبية الموجَهة إلى المنطقة العربية: قراءة داخلية**، مجلة الإذاعات العربية، العدد2، تونس، تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، 2010م.

2-2: باللغة الفرنسية:

- Affif Edouard Mills, **L'Islam à la télévision : les étapes de la médiatisation**, Cahiers de la Méditerranée no76, 2008, p5, URL, http//cdlm.revues.org/4308, consulté le 4/2/2015

- Fourauet Jérôme, **L'image de L'Islam en France**, Ifop pour Le Figaro, Résultats détaillés 25/10/2012, www.Ifop.com

- Ringoot Roselyne, **Questionner le discours avec Michel Foucault**. **Actualisations théoriques et actualité éditoriale**, Revue : Mots .Les langagesdu politique, N° 94, France, novembre 2010.

2-3: باللغة الانجليزية:

- JansonEero, **Stereotyp that Define "us" :The case of muslim women**, (ENDC) Proceedings, Volume 14, 2011.

- W.Shadid, Koningsveld van, **The Negative Image of Islam and Muslims in the Wes: Causes and Solutions**, (Religious Freedom and the Neutrality of the State: The Position of Islam in the European Union), Leuven, Peeters, 2002.

3/الرسائل الجامعية:

ISSN : 2571-9904

36-كعباش عائشة، **صورة الإسلام في الصحافة الفرنسية ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر" LEMONDE ET LE FIGARO**"،رسالة ماجيستر، قسم الدعوة والإعلام، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر. 2005م/2006م.

4/الملتقيات ومراكز البحوث:

37- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، **التَوازنات والتَفاعلات الجيوستراتيجية والثورات العربية**، وحدة تحليل السياسات، قطر، 2012م.

38- وقائع الورشة الدولية بعنوان: التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرّف والإرهاب، يومي 8/7 أفريل 2015م، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، العدد(77)، اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية، تونس.

4/حصص تلفزيونية:

39- قناة فرانس 24، برنامج النقاش، حصة بعنوان: **فرنسا: الإمارات ترسم خارطة الإرهاب**،بتاريخ:2014/11/.20، التوقيت: 19:10 مساءاً.

40- وليد عباس، ضيف قناة فرانس 24، برنامج منتدى الصحافة، حصة بعنوان: **هل يؤثر تنظيم "الدولة الإسلامية" على الأجندة الإعلامية للدول، ج2**، بتاريخ 20/02/2015، على الساعة 16:10 مساءً.

3/مواقع إلكترونية:

41- صحيفة الوسط البحرينية،العدد 297، تاريخ الإصدار 2003/06/30م، **الإعلام الدولي والسياسة الخارجية**، http://www.alwasatnews.com/297/news/read/318747/1.html، تمّ تصفح الموقع الإلكتروني للصحيفة يوم 2015/11/10م، على الساعة 18:00 مساءاً.

42- فيصل القاسم، **لماذا فَشلت الفضائياتُ الأجنبيةُ الناطقة بالعربية؟**، نقلا عن: http://www.doualia.com في يوم 2009/12/23، على الساعة 17:00.